[191] ومن موبقات الأعمال، ومرديات الفتن، فانه عزوجل يقول: " الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " (1). كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، ويأخذون يمينا وشمالا فارقوا دينهم أم ارتابوا، أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا، أما تعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهرا، وإما مغمورا، أولم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى ا عليه وآله واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر ا عزوجل إلى الماضي - يعني الحسن ابن علي - صلوات ا عليه، فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. كان نورا ساطعا وقمرا زهرا، اختار ا عزوجل له ما عنده، فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل، على عهد عهده، ووصية أوصى بها إلى وصي ستره ا عزوجل بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيته، للقضاء السابق والقدر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن ا عزوجل فيما قد منعه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه، لأراهم الحق ظاهرا بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضح علامة، ولأبان عن نفسه، وقام بحجته، ولكن أقدار ا عزوجل لا تغالب، وإرادته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق. فليدعوا عنهم اتباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر ا عزوجل فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح، إنشاء ا. 20 - ك: محمد بن المظفر المصري، عن محمد بن أحمد الداودي (2)، عن

---

(1) العنكبوت: 2. والحديث في المصدر ج 2 ص 189. (2) كذا في المصدر ج 2 ص 198 وهكذا معاني الاخبار ص 286 وقد أخرجه =